Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (6), Issue (2) December (2024)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

أصول التفسير بين الإمامين: الزمخشري والطاهر بن عاشور

م. م. أثير عزيز عيدان الدباغ
كلية الامام الاعظم

The origins of interpretation between the two imams: Al-Zamakhshari and Al-Tahir Ibn Ashur

ملخص البحث:

يُعتبر الإمامان الطاهر بن عاشور والزمخشري من العلماء المجددين في علم التفسير, فإنهم أسهموا في بيان مظاهر التجديد من خلال كتبهم, وتناولوا أصول التفسير وبيان تفسير آيات القرآن الكريم, وناقشوا جميع القصص التي ذُكرت في كتاب الله عز وجل, وأحكامه, ولذلك يناقش هذا البحث أهم أصول التفسير التي ذكرها الإمامان طاهر بن عاشور والزمخشري وتنزيل تلك الأصول على القرآن الكريم وتفسير الآيات الكريمة.

الكلمات المفتاحية:(التفسير،الزمخشري، الطاهر بن عاشور، القرآن)

Abstract of the research:

The two imams Taher bin Ashour and Al-Zamakhshari are considered to be innovative scholars in the science of interpretation. They contributed to explaining the aspects of innovation through their books, and they addressed the principles of interpretation and explaining the interpretation of the verses of the Holy Quran. They discussed all the stories mentioned in the Book of God Almighty and its rulings. Therefore, this research discusses the most important principles of interpretation mentioned by the two imams Taher bin Ashour and Al-Zamakhshari and the application of those principles to the Holy Quran and the interpretation of the noble verses Keywords: (Interpretation, Al-Zamakhshari, Al-Tahir Ibn Ashur, the Qur'an)

مقدمة

بسم الله، والحمد لله الذي جعل لنا من العلم نورا نهدي به، والصلاة والسلام على نور الهدى، الذي أنزله ربنا رحمة للعالمين، محمد بن عبد الله الأمين، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد: إن تفسير القرآن الكريم يُعد عملاً شريفاً لشرف موضوعه، ولكنه في الوقت نفسه محفوف بالمخاطر بسبب احتمال أن يكون كذباً على الله تعالى، وتفسيراً لكلامه بالهوى والهيمنة. وقد اختلفت طرق العلماء في كشف أسرار القرآن الكريم وحكمه وأحكامه، بين من يفسر القرآن الكريم بالآيات المنقولة، وبين من يفسره بالرأي، سواء من خلال المنهج البلاغي، أو الفقهي، أو العقدي، أو غيره, وإذا كان كل صاحب فن أو علم أو صناعة يفتخر برائيه، فإن من حق أهل تفسير القرآن أن يتفوقوا على أقرانهم ويثقلوا ميزانهم، كيف لا والقرآن الكريم هو صلة السماء بالأرض، ومعجزة أهل الإسلام، ومصدر أهل البلاغة، ومرجع من يريد الخير، باتباع أحكامه وتوجيهاته يستقيم الإنسان، ويستقيم البنيان، وترتفع الحضارة.ويُعد أصول التفسير من أبرز وأهم القضايا التي تستحق الدراسة والتمحيص لأنها تتناول القرآن الكريم، ومن ذلك فقهه، وبالنظر إلى المخزون التراثي في أصول التفسير نجد أن بعضها قد أشير إليه في ثنايا الكتاب أو في مقدمته، مثل تفسير الطاهر ابن عاشور وتفسير الكشاف للزمخشري وغيره، وبعضها أفرد كتاباً مستقلاً لمناقشتها، ويأتي هذا البحث ليتناول أصول التفسير بين الطاهر ابن عاشور في تفسيره والزمخشري في تفسيره، والوقوف على مذهب كل منهما في أبرز أصول وقواعد التفسير ومدى تطبيقها وانطباقها على تفسير آيات القرآن الكريم.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أن قضية أصول التفسير تُعتبر من القضايا التي لا تزال محل دراسة ومناقشة تستدعي الوقوف على أهم وأبرز من تكلم عنها؛ ويُعد الإمامان الزمخشري والطاهر بن عاشور من أهم وأشهر رواد التجديد في علم التفسير. وممن أسهما بآرائهما التجديدية في هذا المجال.

أهداف البحث:

١-يهدف هذا البحث إلى بيان معنى أصول التفسير عند العلماء في العام, وبالأخص عند الإمامين: الزمخشري والطاهر بن عاشور.

٢- توضيح أهم المصطلحات ذات الصلة بمصطلح أصول التفسير.

٣- كما يهدف هذا البحث أيضًا إلى معرفة أصول التفسير عند كلاً من الإمامين.

إشكالية البحث:

تظهر مشكلة البحث في الإجابة عن تساؤلات متعددة منها ما يلي:

١- ما هي أهم أصول التفسير التي ذكرها الإمامان طاهر بن عاشور والزمخشري؟

٢- ما مدى تنزيل تلك الأصول على القرآن الكريم وتفسير الآيات الكريمة؟

منهج البحث:

يتبع في هذا البحث المنهج المقارن من خلال المقارنة بين الإمامين طاهر بن عاشور والزمخشري في أصول التفسير, كما يتبع أيضًا المنهج التاريخي في بيان نبذة موجزة عن حياة كلًا من الإمامين

خطة البحث:

قسمت البحث إلى أربعة مباحث:المبحث الأول: ترجمة الإمام الزمخشري، ويشتمل على أربعة مطالب:المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده.المطلب الثاني: نشأته العلمية المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه المطلب الرابع: مصنفاته ووفاته .المبحث الثاني: ترجمة الإمام الطاهر بن عاشور، وفيه أربعة مطالب:المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده .المطلب الثاني: نشأته العلمية المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه المطلب الرابع: مصنفاته ووفاته المبحث الثالث: معنى أصول التفسير ومصطلحاته، وفيه مطلبان:المطلب الأول: مفهوم أصول التفسير المطلب الثاني: مصطلحات ذات صلة بأصول التفسير المبحث الرابع: مقارنة بين الإمامين الزمخشري والطاهر بن عاشور وفيه مطلبان:المطلب الأول: أصول التفسير عند الإمام الزمخشري. المطلب الثاني: أصول التفسير عند الإمام الطاهر بن عاشور.الخاتمة، وفيها: النتائج فهرس المصادر والمراجع فهرس المحتويات .

المبحث الأول: ترجمة الإمام الزمخشري، ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده:

هو جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن أحمد[١]وقيل: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري[٢]وقيل: هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد بن عمر, الذي اشتهر بالزمخشري[٣] ولد الزمخشري: بزمخشري خوارزم يوم الأربعاء السابع والعشرين من رجب سنة سبع وستين واربعمائة[٤]إن مولده كان في عهد السلطان جلال الدنيا والدين أبي الفتح ملكشاه الذي يقاس عهده في عظمته وفخامته بأزهر عهود الدولة الإسلامية, حيثُ إزدهرت التجارة والصناعة, وزهت الأداب والفنون, وكان يعاونه في إدارة شئون الدولة وزيره نظام الملك, الذي يعد بحق أقدر وزراء الإسلام طراً[٥].قد ذكر أن والده مات من أثر سَجنه, فإنه سُجن في شبابه ومات وهو قريب من عهد الشباب[٦] .

المطلب الثاني: نشأته العلمية:

في أيامه نشأ للناس أولاد نجباء, وتوفر على تهذيب الأبناء الآباء ليحضروهم في مجلسه, ويحظوا بتقريبه, فإنه كان يرشح كل أحد لمنصب يصلح له بمقدار ما يرى فيه من الرشد والفضل, ومن وجد في بلدة قد تميز وتبحر في العلم بُني له مدرسة, ووقف عليها وقفًا, وجعل فيها دار كتب[٧].يُذكر أنه نشأ في عصره طبقات الكتاب المجيدين الذين تولوا مناصب عالية, لقد بسط نظام الملك عليهم حمايته فوفر لهم الرزق, ووسع عليهم العيش, وأمنهم غوائل الزمن, لكي ينصرفوا إلى علمهم ولا يشغلوا بمأكلهم, ولم يزل بابه مجمع الفضلاء, وملجأ العلماء, وكان ناقداً بصيراً ينقب عن احوال كل منهم, كما أنه يسأل عن تصرفاته وخبرته, فمن تفرس فيه صلاحية الولاية ولاه, ومن رآه مستحقًا لرفع قدره رفعه وأعلاه, ومن رأى الانتفاع بعلمه أغناه[٨]اختلف العلماء في تحديد مفهوم الشخصية, فقد أطلقها أكثرهم على مجموعات كثيرة من الصفات العقلية والجسمية والخلقية التي يتصف بها الإنسان, فكان الزمخشري حنيفًا متكلمًا, ميالًا إلى عمق التفكير؛ وتقليب وجهات النظر, وتمحيص الآراء, وكان معجبًا بأبي حنيفة النعمان, صاحب الرأي والقياس؛ ومتمذهبًا بمذهبه حتى أصبح من أئمة الحنيفة, وكان يرى أن العقل صاحب السلطان والحجة, وليس أدلّ على ذلك من قوله كتابه أطواق الذهب"[٩].

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه:

أولاً: شيوخه من شيوخه محمود بن جرير الضبي الاصفهاني (٥٠٧ هـ) في الأدب وعلم الإعراب وعلم الكلام والتوحيد، وتأثر بمذهبه الاعتزالي، والشيخ أبو علي الضرير، والشيخ السديد الخياطي في الفقه، والحاكم الجشمي (صاحب تفسير : تهذيب التفسير) الزيدي المعتزلي، وركن الدين محمد الاصولي[١٠].

ثانياً: تلاميذه

:روى عنه بالإجازة أبوطاهر السلفي، وزينب بنت الشعري، وروى عنه أناشيد إسماعيل بن عبدالله الخوارزمي، وأبو سعد أحمد ابن محمود الشاشي، وغيرهما[١١] ( )

المطلب الرابع: مصنفاته ووفاته:

أولاً: مصنفاته من أشهر مؤلفاته: كتاب الكشاف (في تفسير القرآن)، وكتاب: ديوان الأدب، ربيع الأبرار، أساس البلاغة، أعجب العجب في شرح لامية العرب، الأنموذج في النحو، النصائح الصغار، الفائق في غريب الحديث، مقامات الزمخشري (تدور على الوعظ والإرشاد)، نوابع الكلم في اللغة[١٢].

ثانياً: وفاته:توفى في سنة ٥٠٢ هـ رحل إلى مكة المكرمة وأقام فيها مجاورا بيت الله الحرام ولذلك لقب ب (بجار الله). وعاد الزمخشري إلى وطنه شيخا كهلا. توفي سنة ٥٣٨هـ ودفن ب (جرجانية) خوارزم[١٣].

المبحث الثاني: ترجمة الإمام الطاهر بن عاشور، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده:

هو محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، الشريف الأندلسي ثم التونسي من أسرة آل عاشور الشريفة الأندلسية، الإمام العارف بالعلوم الدينية واللغوية والأدبية والتاريخية. وُلِد ابن عاشور في ضاحية المرسى القريبة من العاصمة التونسية سنة ١٢٩٦هـ – ١٨٧٩م في قصر جده لأمه محمد العزيز بوعطور، نشأ الشيخ محمد الطاهر في حضن العلم والمكانة، فخطا أولى خطوات حفظ القرآن الكريم، وهو في السادسة من عمره، فقرأه وحفظه على المقرئ الشيخ محمد الخياري في جامع سيدي أبي حديد المجاور لمنزلهم على نهج الباشا في مدينة تونس. وقرأ القرآن وحفظه على المقرئ الشيخ محمد الخياري، ثم حفظ مجموعة من المتون وتلقى قواعد اللغة العربية عن الشيخ أحمد بن بدر الكافي[١٤].والده محمد بن عاشور الذي تولى رئاسة مجلس جمعية الأوقاف، وجده لأمه هو العالم والوزير محمد العزيز بوعطور (١٢٤٠–١٣٢٥هـ) الذي تولى الوزارة (العظيمة)، وقد تحقق على يديه الكثير من الإصلاحات في الدولة[١٥].

المطلب الثاني: نشأته العلمية:

درس الطاهر بن عاشور في المدرسة حتى أتقن حفظ القرآن الكريم، ثم تعلم ما استطاع من اللغة الفرنسية، والتحق بجامعة الزيتونة سنة ١٣١٠ / ١٨٩٢ م، وكلف الشيخ العلامة عمر بن الشيخ بتنظيم دروسه وتعيين مشايخه الأوائل، فكان أول اسم ذكره من أسماء المشايخ الذين اختارهم له هو الشيخ صالح الشريف، وقرأ بجامعة الزيتونة مع مجموعة من علمائها منهم إبراهيم المرغني، وسالم بوحاجب، وعمر بن الشيخ، ومحمد النجار ومحمد بن يوسف، ومحمد النخلي، حيث قدم جده لأبيه إلى تونس واستقر بها بعد أن غادر والده الأندلس هارباً من الظلم والتنصير، وكان عالماً من أبرز العلماء، كان من فقهاء عصره، وشغل مناصب مهمة في القضاء والقضاء الفتوى والتدريس، بالإضافة إلى توليه نقابة الأشراف[١٦].اشتهر بالصبر والتحمل والهمة العالية والاعتزاز بالنفس والثبات في مواجهة الكوارث والارتقاء عن الدناءة[١٧] قال عنه صاحب معجم المفسرين: مفسرلغوي، نحوي، أديب، من دعاة الإصلاح الإجتماعي والديني: ولد ونشأ وتعلم بتونس[١٨]، وقيل أنه رئيس المفتين المالكيين بتونس، وشيخ جامع الزيتونة وفروعه [١٩].

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه:

أولاً: شيوخه اتسمت حياة ابن عاشور بالجد والاجتهاد والحرص على طلب العلم، وساعده على ذلك استعداده الفطري، واتباعه لجده لأبيه في مسيرته العلمية، واتباعه لجده لأمه الذي كان عالم عصره، مما زاد من قدرته وثباته في العلم. فقد قضى معظم وقته في طلب العلم، فدرس النحو والفقه والتفسير والحديث والقراءات ومصطلح الحديث واللغة والتاريخ والمنطق والعروض، وطبق عقله على ما اكتسبه وتوسع فيه، مما جعله متميزاً في التأليف[٢٠]وقد درس الشيخ الطاهر بن عاشور على أيدي علماء كبار منهم:الشيخ عبد القادر التميمي درس على يديه علم القراءات وتجويد القرآن الكريم، والشيخ محمد النخلي درس على يديه مجموعة من الكتب ومنها مقدمة الإعراب في النحو ومختصر السعد في البلاغة، والتهذيب في

المنطق، وتخرّج على يديه في أصول الفقه حيث درس شرح الحطّاب على متن الورقات، والتنقيح للقرافي، ودرس على يديه كتاب كفاية الطالب على الرسالة في الفقه المالكي، وغير ذلك من الكتب، والشيخ محمد صالح الشريف درس على يديه السلم في المنطق، والقطر لابن هشام، والمكودي على الخلاصة في النحو، بالإضافة إلى كتب وعلوم أخرى، والشيخ عمر ابن عاشور درس على يديه لامية الأفعال وشروحها في الصرف، والدردير في الفقه، والدرّة في الفرائض، وغير ذلك، والشيخ محمد النجار الشريف درس على يديه البيقونية في مصطلح الحديث المواقف في علوم الكلام، وكتب أخرى، والشيخ محمد طاهر جعفر درس على يديه شرح المحلّي على جمع الجوامع في أصول الفقه، وشرح الشهاب الخفاجي على الشفاء للقاضي عياض في السيرة النبوية[٢١].

تلامذته:أما تلامذته، فقد تحمَّل عنه العلم جمٌّ غفير من أهل تونس والجزائر ممَّن كان يقصد الزيتونة، فكان منهم الأديب والفقيه والمؤرِّخ والصِّحافي والاقتصادي، وكبار الوزراء والكتَّاب، وممَّن عُرف بالتأليف منهم أذكر :محمد الصَّادق ابن الحاج محمود المعروف بـ (بسِّيس) (١٣٣٢-١٣٩٨هـ)، ومحمد الصَّادق الشطِّي (١٣١٢-١٣٦٤هـ)، وأبو الحسن ابن شعبان (١٣١٥-١٣٨٣هـ)، ومحمد الفاضل ابن المترجَم (١٣٢٧-١٣٩٠هـ)، وعلي بن محمد البوديلمي، ومحمد العيد آل خليفة (١٣٢٣-١٣٩٩هـ)، وأحمد كريِّم (١٢٤٣-١٣٤٧هـ)، ومحمد الشاذلي النَّيفر (١٣٣٠-١٤١٨هـ) رحمهم الله جميعاً[٢٢].

المطلب الرابع: مصنفاته ووفاته.

أولاً: مصنفاته من أشهر مصنفاته (مقاصد الشريعة الإسلامية) و(أصول النظام الاجتماعي في الإسلام) و (التحرير والتنوير) في تفسير القرآن، و(الوقف وآثاره في الإسلام)، (التوضيح والتصحيح في أصول الفقه)، و(حاشية على التنقيح للقرافي في أصول اللغة) و(أصول الإنشاء والخطابة) و (موجز البلاغة) ومما عني بتحقيقه ونشره (ديوان بشار بن برد) أربعة أجزاء.[٢٣]

ثانياً: وفاته: توفي يوم الأحد ١٣ رجب ١٣٩٣هـ / ١٢ أغسطس ١٩٧٣م، ودفن بمقبرة الزلاج[٢٤].

المبحث الثالث: معنى أصول التفسير ومصطلحاته، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم أصول التفسير:

أولًا: تعريف الأصل في اللغة:هو أسفل الشئ, ومنه قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ**﴾[٢٥].**هنا في قوله تعالى الأصل هو:** الأساس الذي تقف عليه الشجرة، فإذا سقط أساس شيء سقط ما فوقه[٢٦] **الأصل في الاصطلاح:** هو ما بني عليه غيره وما لم يبني عليه، والأصل هو ما يثبت حكمه بنفسه ويبني عليه غيره[٢٧]، وهذا لفظ مأخوذ من المعنى اللغوي، وأصول العلوم هي قواعدها التي تبني عليها الأحكام[٢٨].**التفسير لغة:** ماخوذ مادة (فسر), وتدور معانيها حول الإيضاح والكشف والبيان[٢٩].**تعريف التفسير اصطلاحًا:** علم يستعمل لفهم كتاب الله تعالى المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه[٣٠].

تعريف أصول التفسير اصطلاحًاالأسس العلمية التي يرجع إليها المفسر عند تفسير معاني القرآن، وعند توضيح اختلافات التفسير[٣١]، يرجع المفسر إلى أصول التفسير في حالتين: الأولى: عند تفسير المعاني في البداية؛ لأن معرفته بأصول التفسير تمنعه من التوصل إلى معنى ضعيف أو فاسد. الثانية: عند الاختيار أو الموازنة بين الآراء المختلفة[٣٢]

المطلب الثاني: مصطلحات ذات صلة بأصول التفسير:

هناك مجموعة من المصطلحات التي ذات صلة بأصول التفسير، مثل: المبادئ، القواعد، المسائل، المبادئ، الأسس، الضوابط، بعضها قريب في معناه من البعض الآخر، إن لم يكن مترادفا له, منها ما يلي:

١- القواعد:هي قضية عامة، أو أمر عام؛ ينطبق على أمور جزئية في التفسير، بهدف الوصول إلى معاني القرآن ومقاصده، وهي بمثابة أركان البناء التفسيري، كالاهتمام بالتمييز بين المعنى الحقيقي والمجازي، والاهتمام بالدلالات والمفاهيم، والاهتمام بالقطعي والمُبهم، وغيرها من القواعد[٣٣].

٢- المسائل هي مجموعة مسائل تنشأ عن القاعدة التفسيرية وتوضع عليها. وهي بمثابة سقف البناء التفسيري، مثل: الحقيقة الدلالية القرآنية مقابل الحقيقة اللغوية الوضعية، تخصيص القرآن بالسنة، نسخ الحكم الوارد في القرآن بالسنة .

٣- المبادئ هي مجموعة من الأمور الضرورية التي يجب على المفسر معرفتها والاهتمام بها قبل الشروع في عملية التفسير، مثل: نزول القرآن، وإعجازه، وسلامته من التحريف، ويقين نزوله، وانتقاله من جيل إلى جيل آخر[٣٤].

٤- الأسس:هي مجموعة من الأمور يتخذها المفسر أساساً في عملية التفسير ويبني عليها بحثه التفسيري، وقد تختلف عن أسس مفسر آخر، لاختلاف الآراء والأفكار، مثل: دائرة حجية قول صاحب التفسير، ودائرة حجية قول الصحابي والتابع[٣٥] .

٥- القرائن:هي كل ما يتعلق بالكلام وله دور في فهم مراد المتكلم، مثل: القرائن الخاصة والمحولة، والقرينات المتصلة والمنفصلة، والقرينات اللفظية والذاتية[٣٦].

٦- الضوابط هي الحدود التي تمنع المفسر من الوقوع في الخطأ في عملية التفسير، من حيث تطبيق القواعد التفسيرية، أو من حيث صحة الأسس التفسيرية التي يعتمد عليها، أو من حيث الخطوات التي يخطوها في عملية التفسير، أو من حيث توافر الشروط الذاتية والمعرفية والمنهجية لديه لممارسة عملية التفسير أو من حيث تطبيق الأساليب التفسيرية، ومن ثم فهي تشمل القواعد التفسيرية، والأدلة التفسيرية، وشروط المفسر، وخطوات التفسير، وأساليب التفسير[٣٧]

المبحث الرابع: مقارنة بين الإمامين الزمخشري والطاهر بن عاشور في أصول التفسير، وفيه مطلبان:

لقد مرت على البشرية بفترة من الزمن وهي تتخبط في مهمة التأويل من مساحات الضلال الواسعة، وتسير في خضم الأوهام، واضطراب هائل من الفوضى الأخلاقية وتنوع أهواء التعصب والعقائد الضالة، في الثلث الأخير من القرن الخامس الهجري. كانت تلك الفترة من التاريخ فترة ضعف وجمود للخلافة العباسية، بعد رحلة طويلة من الصراعات، فلم يبق من الخلافة العباسية إلا مجرد رموز اقتيدت إليها. ونتيجة لذلك، سهلت تشرب عقائد الضلال وترسيخها في أفكار المسلمين، ومن هذه الفرق فرقة المعتزلة، وقد تشربت في بعض كتب التفسير تفسير المعتزلة، ومن كتب التفسير كتاب الكشاف للزمخشري الذي ظهر في هذا القرن. وقد أنتج عصر الزمخشري أئمة عظماء. وهو رجل معتزلي كان له مع أئمته أثر كبير في إثراء الفكر الإسلامي، ومن هذا النوع أيضًا مقدمات تفسير التحرير والتنوير، فقد ذكر الطاهر ابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ) في تفسيره التحرير والتنوير عشر مقدمات أساسية مهمة تدل على سعة علمه وعلو أفق علمه وغزارة علمه وجودة عقله، فيما يتصل بعلم التفسير وعلم القراءات وعلم الإعجاز وغير ذلك من علوم القرآن. وقد تناول ابن عاشور هذه المقدمات بالشرح والبيان والتوضيح، مما يجعلها كنزاً علمياً في هذا المجال يكفي طالب العلم وطالب الفائدة من الرجوع إلى غيره، وهذا ما ذكره ابن عاشور في مقدماته ووضح أصول التفسير في كتابه.بالنظر إلى ما سبق ومما تبين ينقسم هذا المبحث إلى مطلبين:المطلب الأول: أصول التفسير عند الإمام الزمخشري. المطلب الثاني: أصول التفسير عند الإمام طاهر بن عاشور.

المطلب الأول: أصول التفسير عند الإمام الزمخشري:

لقد أحس الزمخشري بإحساس قوي بضرورة إتقان علوم الدلالة والبلاغة قبل أي شيء آخر، لمن أراد تفسير كتاب الله تعالى، وقد صرح بذلك في مقدمة الكشاف فقال: ثم إن العلوم التي تملأ العقول بما يغمر القرائح، وتوقظها بما يبهر قلوب الحكماء، من النوادر التي يرق منهجها، ومخازن الأسرار التي يرق سردها، هي علم التفسير، الذي لا يتقنه كل عالم بالخوض فيه والتبحر فيه[٣٨]كما قيل: فالفقيه وإن تفوق على أقرانه في علم الفتوى والأحكام، والمتكلم وإن تفوق على أهل العالم في فن الكلام، وحافظ القصص والأخبار وإن كان أحفظ من ابن القرية، والحافظ ابن كثير رحمه الله، إن الواعظ وإن كان وعظاً من الحسن البصري، والنحوي وإن كان أميل من سيبويه، واللغوي وإن كان يمضغ اللغات بقوة حياءه، لا يقوم منهم أحد باتباع تلك الطرق، ولا يخوض في شيء من تلك الحقائق، إلا رجل برع في علمين متخصصين في القرآن، هما: علم المعاني، وعلم البيان[٣٩].أخذ في استكشافهما وقتاً، وتعب في البحث عنهما دهوراً، وكانت مهمته في تتبع مصادرهما طموحاً لمعرفة دقائق برهان الله، وحرصاً على توضيح معجزة رسول الله، بعد أن أخذ نصيباً من العلوم كلها، جامعاً بين أمرين: التحقيق والحفظ، والمطالعة الكثيرة، عاد إلى زماننا وعاد إليه، واستجاب واستجاب له، فارساً في علم النحو، وقائداً في حملة الكتاب، ومع ذلك كان ميالاً ومنقاداً بطبيعته، مشتعلاً ومنقاداً، متنبهاً، مدركاً للملحة ولو كانت مادتها دقيقة، منتبهاً للرمزية ولو كان موضعها مخفياً، غير قاسٍ ولا فظ، عاملاً بعلم أساليب الشعر والنثر، مدرباً وغير مدرب على تطعيم بنات الفكر، يعرف كيف يرتب الكلام ويؤلف، وكيف ينظم ويرتب، كثيراً ما اندفع إلى الضيق ووقع في دحضها وفخاخها[٤٠] وقد اهتم الزمخشري في تفسيره ببيان جوانب إعجاز القرآن وإظهار جمال بلاغته وترتيبه، وتميز بذلك حتى تساهل في ذلك، ولم يورد الزمخشري الأحاديث إلا نادراً، وأحياناً كان يذكر الأحاديث الموضوعة، وملأ تفسيره بعقائد المعتزلة وأدلتها وتفسير الآيات عليها، وأدخل ذلك على نحو لا يفهمه إلا الماهر، حتى قيل: استخرجت من الكشاف إعتزالًا بالمناقيش[٤١]، فتعمق في غالب الأمر، فقد ينقل الرأي ولم يبين مصدره المذموم[٤٢] ينطلق الزمخشري في تفسيره من حيث ترتيبه، فقد بدأ تفسير القرآن من سورة الحمد إلى آخر القرآن، وفي تفسير الكشاف ذكر مجموعة من الآيات مبيناً مكان نزولها مكياً كان أو مدنياً، والجهد المبذول فيها، وذكر أسماء السور، مبتدئاً بالمكية والمدنية، فإذا رأينا أنه من حيث ترتيب الآيات في تفسيره فهو تفسير تحليلي[٤٣]قد اهتم في تفسيره ببيان جوانب إعجاز القرآن وإظهار جمال بنيته وبلاغته، فصار مرجعاً في ذلك؛ إن منهج الزمخشري في

التفسير هو المنهج اللغوي، فقد أدخل القراءات واللغة والنحو والصرف وغيرها من علوم العربية[٤٤] قيل: هو الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة والأدب، وصاحب التصانيف البديعة في شتى العلوم[٤٥] والذي يقرأ ما أورده الزمخشري عند تفسيره لكثير من الآيات من ضرورة الاستعارات والمجازات والأشكال البلاغية الأخرى, فيراه يحرص كل الحرص على أن يبرز في حلة ببديع جمال أسلوبه وكمال نظمه[٤٦] كما يفرط في توضيح القراءات وجوانبها، واختلاف معاني الأسلوب القرآني نتيجة لها، ولا ينسى في تفسيره ثقافته النحوية التي كان الزمخشري إماماً فيها، فنجده كثيراً ما يشرح النحو وجوانب النحو ويستفيض من هذا الاختصار، وكثيراً ما يستشهد ببلاغة القرآن الكريم في شعر المحدثين وكلامهم، من أصول التفسير عند الزمخشري في كتابه "تفسير الكشاف" أنه من الاتجاه البلاغي. فما أظهره من مظاهر الإعجاز في أكثر من آية من آيات القرآن، وما أظهره من جمال النسق القرآني ولغته، ولا أحد مثل الزمخشري يستطيع أن يكشف جمال القرآن وسحر لغته، فقد برع في المعركة مع كثير من العلوم، وبخاصة ما أظهره فيه من إمامة لغة العرب ومعرفة شعرهم وما تميز به من الإحاطة بعلوم البلاغة والبلاغة والنحو والأدب[٤٧] وقد أضفى هذا التألق العلمي والأدبي على تفسير الكشاف ثوباً جميلاً، لفت إليه أنظار العلماء وعلق به قلوب المفسرين. ولما علم الزمخشري أن كتابه مزين بهذه الأوصاف, ملأ تفسيره بعقائد المعتزلة، وأدلتهم، وتفسير الآيات وفق فقههم، وأدخل ذلك على وجه لا يفهمه إلا حاذق[٤٨].

المطلب الثاني: أصول التفسير عند الإمام الطاهر بن عاشور:

قد تناول محمد الطاهر بن عاشور قضية أصول التأويل من خلال ثنائية القديم والجديد، فطرح مشكلة تقليد القدماء في تأويلاتهم وأصولهم وأساليبهم، فرأى أن الناس على صنفين من الناس حول كلام القدماء: رجل متمسك بما بناه القدماء، وآخر يحمل معوله ليهدم ما مضى من القرون، وفي الحالتين ضرر كبير، وهناك حالة أخرى يصلح فيها الجناح المكسور، وهي أن نلجأ إلى ما بناه القدماء ونحسنه ونزيد عليه، وحاشا الله أن ننقضه أو نهدمه[٤٩]من الجدير بالذكر أن مؤلف "التحرير والتنوير" أظهر ميلاً نحو التجديد من خلال الدعوة إلى تحرير الفكر الإسلامي من أسر تراكمات عصور التقليد والتقليد، حيث أُغلق باب الاجتهاد وأصبحت أقوال الرجال والمفسرين وعلماء الأصول والمحدثين قطعية المعنى لا تقبل الشك ولا الطعن، والحال أن التأويلات وإن كثرت إلا أنك لن تجد منها كثيراً إلا معتمداً على ألفاظ سابقة بحيث لا يكون لمؤلفها نصيب إلا جمعها مع فرق بين الاختصار والتطويل[٥٠] يتبين من هذا الرأي أن ابن عاشور أدرك أهمية نقد القدماء النقد البناء في تقدم الفكر الإسلامي عامة وتفسير القرآن خاصة، لذلك سنجده في مواضع مختلفة من تفسيره يسائل بعض مواقف القدماء أو يقترح تعديلاً لمفهوم تفسيري اتفق عليه السلف أو كادوا، وفي هذا الإطار يقع تحذيره من مصطلح "علم التفسير" نفسه، والدليل على ذلك أن العلم إما أن يكون مفهوماً أو اعتقاداً، أو يراد به القوة المسماة العقل أو يراد به الاعتقاد الجازم وهو نقيض الجهل، وهذا ليس مقصوداً في عد العلوم، أو أن المراد بالعلم مسائل المعلومات، وهي مقتضيات إخبارية ثابتة في ذلك العلم وهي مسائل عامة، ومناقشات هذا العلم ليست مسائل ثابتة، فهي ليست عامة، بل هي في الغالب مفاهيم جزئية؛ لأنه تفسير للألفاظ أو استنباط للمعاني[٥١]يبدو أن ابن عاشور لم يقتنع بتصنيف القدماء[٥٢] ومن تبعهم من المحدثين لأصول التفسير على أساس سلم تفاضلي هرمي يقدم فيه الأقدم على الأحدث، وكأن القدماء بالضرورة أعلم بمعاني القرآن ممن جاء بعدهم[٥٣] فإن الحقيقة أن النص القرآني مفتوح من حيث دلالاته على كل العصور، وكل يفهمه حسب رهانات عصره ومتطلبات التاريخ، ويتجلى موقف ابن عاشور النقدي المتعلق ببيان علم القدماء وتفوقهم في مجال المعرفة التفسيرية في أدائه التفسيري؛ فنادراً ما تجده يعتمد على حديث منسوب إلى الرسول أو يحيل إلى نص رواه صحابي أو تابعي، بل إنه يحاول جاهداً تفسير الآية من خلال بنيتها اللغوية وأساليبها البلاغية. ولعل ابن عاشور أراد من خلال هذا الموقف النقدي الجريء للمرجعية الدينية للأقدمين وسيطرة مرجعية الأسلاف[٥٤], أن يذكر بالأصوات التي نادت في مراحل مختلفة من تاريخ الحضارة الإسلامية بتحرير الفكر وتنوير عقول المسلمين الملتزمين به وتجاوز ولاية الأقدمين على النص[٥٥]في إطار هذا الاتجاه التجديدي اقترح ابن عاشور في مقدمة تفسيره "التحرير والتنوير" ترتيباً جديداً لمصادر التفسير ومصادره بعيداً عن ثنائية الأصول والفروع القائمة على ترتيب تفاضلي، بل قد تأخذ بعض "الفروع" أهمية "الأصول" أو تفوقها[٥٦] وقد انطلق مؤلف "التحرير والتنوير" من مسلمة مفادها أن المفسر يحتاج في تفسيره إلى مجموعة من المعطيات لا تخضع لمقياس أولويات كما حدده علماء القرآن في باب الشروط العلمية للمفسر، بل يستخدمها كوسيلة "استنباط"، ولذلك عنون مقدمته الثانية بـ "في استنباط علم التفسير[٥٧]وقد عرَّف ابن عاشور الاشتقاق بقوله: إن استنباط العلم يعني الاعتماد على معلومات كانت موجودة قبل وجود ذلك العلم عند مدوني ذلك العلم لتكون عوناً لهم على إتقان تدوين ذلك العلم، وهذا يسمى اشتقاقاً في الاصطلاح لأن حاجة العلم إلى تلك المعلومات تشبه طلب العون، والعون هو الإعانة والإغاثة[٥٨]وبهذا المعنى فإن مصطلح الاشتقاق يكاد يكون مطابقاً لعلم التفسير نفسه لأنه أداة المفسر في التفسير، وفي هذا السياق يدقق ابن عاشور في غرضه من الاشتقاق، فهو يعتبره علم التفسير للمفسر العربي والأصلي، من مجموع علم العربية وعلم الآثار، ومن أخبار العرب وأصول الفقه كما يقال، وعلم الكلام وعلم القراءات[٥٩] فإنه ليس كل ما يذكر في العلم يعد من موارده، وإنما موارده هي التي

يتوقف عليها تقديره"، يتضح أهمية تركيز ابن عاشور بالدرجة الأولى على علم العربية وعلم الآثار وأخبار العرب وأصول الفقه وعلم الكلام وعلم القراءات، فقد بدأ ابن عاشور نازعًا للتجديد والتأسيس في الوقت ذاته في فضاء حضاري يظهر فيه التأسيس لعلم التفسير.

الخاتمة:

ومما سبق توصلت إلى عدة نتائج، ومن أهمها:

١- أظهر هذا البحث أن ابن عاشور نشأ نشأة علمية أهلته للقيام بواجب التأليف والتصنيف في هذا العلم، مما جعل المقدمات التي بدأ بها تفسيره كنزاً من كنوز العلم، بما احتوته من فوائد وفرائد.

٢- نشأ في عصر الزمخشري طبقات الكتاب المجيدين الذين تولوا مناصب عالية, لقد بسط نظام الملك عليهم حمايته فوفرلهم الرزق, ووسع عليهم العيش, وأمنهم غوائل الزمن, لكي ينصرفوا إلى علمهم ولا يشغلوا بمأكلهم.

٣- إهتمام بن عاشور ببيان أصول التفسير وإظهار اللغات أو اللهجات, وكان يُنسب كل قراءة إلى قارئها في معظم تفسيره.

٤- إن كتاب الكشاف هو المرجع الرسمي الواضح لتفاسير فرقة المعتزلة، وهو خير مرجع لمن أراد أن يتعرف على فكر المعتزلة وفهمهم للآيات وتفسيرهم لها وحرفهم لها عن ظاهرها وانحرافهم عنها للشهادة على فهمهم الخاطئ لها.

٥- كتاب الكشاف في الحقيقة تفسير عظيم رائد لا يفهمه إلا المعتزلة من الزمخشري وتأييده لمذهب المعتزلة، حيث حرف الآيات وفسرها للشهادة على مذهبه المعتزلي في مسائل الاعتقاد ومناقشات الكلام وحرفها عن معناها الحقيقي ورد على استدلال أهل السنة.

المراجع:

أولًا: القرآن الكريم

ثانيًا: المصادر والمراجع:

١. أصول التفسير وقواعده, خالد عبد الرحمن العك, الناشر: دار النفائس, الطبعة: الثانية, ١٤٠٦هـ, ١٩٨٦م.

٢. أصول التفسير, تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (توفي ٧٢٨هـ), الطبعة: الثانية, ١٣٩٢هـ, ١٩٧٢م.

٣. الأعلام, خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس, الزركلي الدمشقي (توفي عام ١٣٩٦هـ), الناشر: دار العلم للملايين, ٢٠٠٢م.

٤. بحوث في أصول التفسير, محمد بن لطفي الصباغ, الناشر: المكتب الإسلامي, بيروت, الطبعة: الأولى, ١٤٠٨هـ.

٥. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع, محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ), الناشر: دار المعرفة –

٦. البرهان في علوم القرآن, أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ), تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ], الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م, الناشر: دار إحياء الكتب العربية, بيروت.

٧. التحرير في أصول التفسير, د. مساعد بن سليمان الطيار, الناشر: مركز الدراسات القرآنية بمعهد الشاطبي, جدة, ١٤٣٥هـ.

٨. التحرير والتنوير, محمد طاهر بن عاشور, الناشر: الدار التونسية للنشر, ١٩٨٤م

٩. تراجم المؤلفين التونسيين, محمد محفوظ, الناشر: دار الغرب الإسلامي, بيروت, لبنان, الطبعة: الثانية, ١٩٩٤م.

١٠. التعريفات, علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ), الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان, الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ

١١. التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث, الدكتور فضل حسن عباس, الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع, الأردن, الطبعة: الأولى, ١٤٣٧هـ, ٢٠١٦م.

١٢. التفسير والمفسرون, محمد حسين الذهبي, الناشر: مكتبة وهبه, القاهرة, ٢٠٠٠م.

١٣. شذرات الذهب, تأليف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي, أبو الفلاح (توفي ١٠٧٩هـ), الناشر: دار ابن كثير, دمشق, بيروت, الطبعة: الأولى, ١٤٠٦هـ, ١٩٨٦م.

١٤. علوم التفسير, عبد الله شحاته, الناشر: دار الشروق, القاهرة, بدون طبعة, بدون سنة طبع.

١٥. القاموس المحيط, جد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ), تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة, الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان, الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

١٦. كشاف الظنون, مصطفى بن عبد الله, الشهير (بحاجي خليفة) توفي (١٠٦٧هـ), الناشر: دار إحياء التراث العربي, بيروت.

١٧. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل, أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري, تحقيق: أحمد عبد الموجود, الناشر: ١٩٩٨م.

١٨.مجمع الزوائد ومنبع الفوائد, أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (توفي ٨٠٧هـ), تحقيق: حسام الدين القدسي, الناشر: مكتبة القدسي, القاهرة, ١٤١٤هـ, ١٩٩٤م.

١٩.معجم الأدباء, تأليف: شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (توفي ٦٢٦هـ), تحقيق: إحسان عباس, الناشر: دار الغرب الإسلامي, بيروت, الطبعة: الأولى, ١٤١٤هـ, ١٩٩٣م.

٢٠.معجم المؤلفين, عمر رضا, مكتبة المثنى, بيروت, لبنان, بدون طبعة, وسنة نشر.

٢١.المعجم الوسيط, نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة, الناشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة, الطبعة: الثانية, مادة (أصل).

٢٢.معجم مقاييس اللغة, أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ), تحقيق: عبد السلام محمد هارون, الناشر

٢٣.المفسرون حياتهم ومنهجهم, السيد محمد علي, إيازي, الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي, طهران.

٢٤.مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن عاشور، دار الكتاب اللبناني، بيروت،٢٠١١م، (١٥٣-١٥٦).

٢٥.المنثور في القواعد الفقهية, الإمام بدر الدين الزركشي, الناشر: وزارة الأوقاف الكويتية.

٢٦.منهج الزمخشري في تفسير القرآن, د. مصطفى الصاوي الجويني, الناشر: دار المعارف, مصر, الطبعة: الثانية.

٢٧.وفيات الأعيان, أبو العباس شمس الدين أحمد محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي (توفي ٦٨١هـ), الناشر: دار صادر,

هوامش البحث

(١) ينظر: معجم الأدباء لياقوت، (١٢٦/١٩)، والإعلام للزركلي، (٢/ ٢٧٩).

(٢) ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان، (٢/ ٤٠٣).

(٣) ينظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي، (١٩/ ١٢٧), ووفيات الاعيان, (٥/ ١٧٣).

(٤) ينظر: شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي, (٤/ ١١٨).

(٥) ينظر: منهج الزمخشري في تفسير القرآن لمصطفى الصاوي الجويني, (صـ٢٣) .

(٦) ينظر: منهج الزمخشري في تفسير القرآن لمصطفى الصاوي الجويني, (صـ٢٦) .

(٧) ينظر: منهج الزمخشري في تفسير القرآن لمصطفى الصاوي الجويني, (صـ٢٨) .

(٨) ينظر: منهج الزمخشري في تفسير القرآن لمصطفى الصاوي الجويني, (صـ٢٤) .

(٩) ينظر: شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي، (٤/ ١٢١) .

(١٠) ينظر: التفسير والمفسرون لمحمد حسين الذهبي, (١/ ٣٠).

(١١)() ينظر: التفسير والمفسرون لمحمد حسين الذهبي, (١/ ٣٠) .

(١٢)ينظر: علوم التفسير, عبد الله شحاته, (صـ١٨٤) .

(١٣) ينظر: شذرات الذهب, لابن العماد الحنبلي، (٤/ ١٢٣) .

(١٤) ينظر: التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث, الدكتور فضل حسن عباس، (٢٩٥/٣).

(١٥) (٣/ ٣٠٤), ينظر: التحرير والتنوير, الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ومنهجه في تفسيره, (ص١٩).

(١٦)ينظر: معجم المؤلفين, عمر رضا كحالة,(١/ ١٠٢).

(١٧)ينظر: تراجم المؤلفين التونسيين, مصدر سابق, (٣/ ٣٠٧).

(١٨)ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد, لأبي الحسن نور الدين الهيثمي، (صـ٢٣٤) .

(١٩)ينظر: معجم المؤلفين, عمر رضا كحالة, (١/ ١٠٢).

(٢٠) ينظر: مقدمة التحرير والتنوير, (١/ ٢).

(٢١) ينظر: كتاب مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن عاشور، (١٥٣-١٥٦).

(٢٢)() ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد, لأبي الحسن نور الدين الهيثمي، (صـ٢٣٤) .

(٢٣) الأعلام, خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس, (توفي عام ١٣٩٦هـ), (٦/ ١٧٤), ينظر: تراجم المؤلفين التونسيين (٣/ ٣٠٧)

[٢٤] المصدر السابق, (٣/ ٢٩٨)

[٢٥] سورة إبراهيم, الآية: ٢٤

[٢٦] ينظر: القاموس المحيط, للفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ), (٣/ ٩٦١).

[٢٧] ينظر: التعريفات, علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ), (ص٢٨).

[٢٨] ينظر: المعجم الوسيط, نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة, الناشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة, , مادة (أصل), ص٢٠.

[٢٩] ينظر: معجم مقاييس اللغة, أحمد بن فارس (٤/ ٥٠٤), مادة فسر.

[٣٠] ينظر: البرهان في علوم القرآن, الزركشي (ت ٧٩٤ هـ), (١/ ١٣).

[٣١] التحرير في أصول التفسير، مساعد بن سليمان الطيار, (ص١٧).

[٣٢] المصدر السابق.

[٣٣] ينظر: بحوث في أصول التفسير, محمد بن لطفي الصباغ, (ص١٦) .

[٣٤] ينظر: البرهان في علوم القرآن, الزركشي, (ص٦٥).

[٣٥] ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن, الزرقاني, مصدر سابق, ص١٢٠.

[٣٦] ينظر: المنثور في القواعد الفقهية, الزركشي, (١/ ٦٧).

[٣٧]ينظر: المنثور في القواعد الفقهية, الزركشي,(١/ ٧١).

[٣٨] ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل للزمخشري, (١/ ١٩).

[٣٩] ينظر: التفسير والمفسرون للذهبي, (١/ ٣٢١).

[٤٠] ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل للزمخشري, (١/ ٢٢).

[٤١] ينظر: كشاف الظنون لحاجي خليفة، (٢/ ١٧٣).

[٤٢] ينظر: الكشاف, (١/ ٢٦٤).

[٤٣]ينظر: الكشاف, (١/ ٢٦٤).

[٤٤] ينظر: التفسير والمفسرون للذهبي, (١/ ٢٧٢).

[٤٥] ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل للزمخشري, (١/ ١٧٨).

[٤٦] ينظر: التفسير والمفسرون للذهبي, (١/ ٣٠٤).

[٤٧] ينظر: المفسرون بين التأويل والإثبات, (ص١٢٧) .

[٤٨] ينظر: المفسرون حياتهم ومنهجهم, السيد محمد علي, إيازي, طهران, (ص٢٣٤) .

[٤٩] ينظر: التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور, (صـ٧).

[٥٠] ينظر: التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور, المقدمة الأولى للكتاب.

[٥١]ينظر: التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور, (صـ٧).

[٥٢] ينظر: أصول التفسير لتقي الدين أحمد بن عبد الحليم، (ص٢٣)

[٥٣] ينظر: أصول التفسير وقواعده لخالد عبد الرحمن العك، (صـ٦٥) .

[٥٤]ينظر: أصول التفسير وقواعده لخالد عبد الرحمن العك، (صـ٦٧) .

[٥٥] ينظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني، (١/ ٢).

[٥٦] ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي, (٢/ ١٧٣).

[٥٧] ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي, (١/ ٢٤٨).

[٥٨] ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور, المقدمة الثانية للكتاب, (ص١٨) .

[٥٩]ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور, المقدمة الثانية للكتاب, (ص١٨) .